الفصل الخامس

فن الإخراج الصحفى
فى صحافة الأطفال

لقد تطور فن الإخراج الصحفى فى الآونة الأخيرة تطوراً مذهلا عما كان عليه وقت ظهور الصحافة، ذلك لأن عملية الإخراج الصحفى ـ كأى فن من الفنون ـ تقوم على أسس علمية، بعضها ثابت وبعضها متطور. والتطور هنا هو مشكلة المشاكل، وهو التحدى الحقيقى لصحافة الغد؛ ذلك أن الصحيفة التى تصل إلى القارئ صباح كل يوم ليست مجرد ورق مطبوع، وإنما يسبقها كثير من العمليات الفنية.. فن الطباعة والألوان المختلفة والأحبار، وعمل الكليشهات للصور وماكينات جمع العناوين، منها ما هو جديد متطور مع كل يوم، ومنها ما هو قديم وعتيق.

والجريدة التى تتخلف عن مواكبة التطور والاستفادة منه، سوف تتخلف بلاشك ويجرفها التيار تيار الجمود فى عصر، تفرض السرعة نفسها عليه وتتحكم فيه..[1]

ويجمع العاملون فى مجال الإخراج الصحفى على أنه أحد الفنون التطبيقية الحديثة، ذات الارتباط الوثيق بالتحرير الصحفى والاتصال الجماهيرى، فالإخراج الصحفى فن عملى بالدرجة الأولى، وليس فنا جماليا مجردا كالتصوير والنحت والموسيقى، وإن كان هذا القول لا ينفى بطبيعة الحال القيمة الجمالية المنشودة فى تصميم المطبوعات من كتب وصحف ومجلات غيرها.

إذاً الإخراج الصحفى ليس زينة أو زخرف إنما هو تعبير واتصال. والصحافة فى جوهرها وسيلة لنشر الأخبار والمعلومات والأفكار والبيانات؛ بحيث يصبح شكل النشر متفاعلا مع الموضوعات ومتمما لها.. فنحن نبدأ بصفحة بيضاء وعدد من الأخبار والموضوعات والصور والرسوم، والتى نريد أن نقدمها للناس مطبوعة على تلك الصفحة بطريقة منظمة ومفهومة وواضحة وجذابة ووسيلة المخرج

(١) على حمدى الجمال، مقدمة كتاب صحيفة تحت الطبع لسمير صبحى، دار المعارف، القاهرة سنة ١٩٨٠م، ط٢، صـ٥

الصحفى لتحقيق ذلك مجموعة الحروف على اختلاف أشكالها وأحجامها والصور والرسوم، وغيرها من وسائل تجسيم الرموز اللغوية والعددية والشكلية، مع مراعاة ضرورة التناسق والتكامل بين الصفحة الواحدة من جهة، وسائر الصفحات المكونة للصحيفة أو المجلة من جهة أخرى[1]

ومن المعروف أن الفن الصحفى لا يتحقق بالتحرير وحده، وإنما يعتبر تصميم الصفحات وطريقة عرض الموضوعات، وأساليب تنظيم المواد التحريرية من أخبار ومقالات وتحقيقات، وتقنية استخدام العناصر البيبوغرافية من صور ورسوم وكاريكاتير وورق وأخبار.. هى جزء مكمل للفن الصحفى. ولا يرمى الإخراج الصحفى إلى أغراض جمالية بحتة؛ لأنه فن تطبيقى يحقق أغراض الصحافة الناجحة، من حيث: الوضوح والدقة والصدق فى التعبير ويسر القراءة وجاذبية وجمال الصحف وتكوين علاقة بين الدورية والقراء؛ بحيث يعتاد القارئ على دورية معينة دون سواها. ولقد أصبح إخراج الصحف فنًا له أصوله وقواعده وله فلسفته ومذاهبه، ويعتمد كسائر الفنون على أسس علمية مدروسة ـ كفن العمارة مثلا ـ وأصبح إخراج الصحف الحديثة يستهدف الناحيتين الانتفاعية والجمالية جميعا.

وفى نطاق هذا الهدف المزدوج يمكن القول بأن الإخراج الصحفى له أربعة أغراض، هى:

١ـ تيسير قراءة مادة الصحيفة بحيث يستوعبها القارئ فى أقل وقت ممكن.

٢ـ عرض الأنباء مقدمة حسب أهميتها؛ فالقارئ يتوقع إبراز الموضوعات المهمة سواء من حيث مكان عرضها على الصفحة أو الوحدات التيبوغرافية المستخدمة فيها.

٣ـ العمل على أن تبدو جذابة مشوقة، ترتاح العين إلى شكلها، ويرضى الذهن عما فيها من تنويع وتلوين.

(١) إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفى، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ط٢، صـ٢٠٧

٤ـ عقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة والقارئ؛ بحيث يستطيع أن يميزها عن غيرها فى يسر ويسعى إليها فى رغبة.

ويعتبر الشكل والمضمون فى مجلات الأطفال عمليتين مترابطتين ومتفاعلتين؛ فالأثر الذى يتركه المضمون لا يمكن وصوله للأطفال، ما لم يكن من خلال شكل فنى متقن ومجلات الأطفال بشكل خاص ذات تأثيره قوى على تشكيل أذواقهم وأسلوبهم فى التفكير؛ إذ إن عقول الأطفال فى هذه السن متفتحة، وهم يثقون فى كل ما يكتب لهم، وكذلك يتقبلون مضمون مجلتهم، كما هو سواء يحمل الخير أو يحمل السوء والضرر.

ويؤكد رجال التربية الحديثة وعلم الاجتماع أن خبرات هذه المرحلة تؤثر فى السلوك الاجتماعى وفى التفكير؛ مؤكدين أن الأثر الذى تتركه قراءات الطفل فى تكوين شخصيته ـ مستقبلا ـ كبيرا وخطيرا، بل يكاد يكون الاتفاق بينهم جميعا أن هذه القراءات تعتبر مسئولة أيضا عن تحديد معالم شخصيته[١].

ومما يلفت الانتباه أن هناك مشكلة فى عملية إخراج صحف ومجلات الأطفال، تتمثل فى ندرة الفنانين ذوى القدرة الحقيقية الخلاقة فى إخراج صحافة وكتب الأطفال على حد سواء، ذلك النوع من الفنانين، الذين يستطيعون إثراء ومجلات وكتب الأطفال بالرسوم والتوزيع الإخراجى، الذى يتفق مع طبيعة وخصائص الطفل فى مختلف مراحل نموه، وكذلك ندرة من لديهم الوعى الكافى والخبرة العميقة بطريقة إخراج مجلات الأطفال بطريقة جيدة، مع العلم أن إخراج مجلات الأطفال يختلف عن إعداد الرسوم والصور، وليس من الضرورى أن يقوم بهما شخص واحد ومخرج مجلات الأطفال، هو ـ المياسترو ـ الذى يجب أن يتمتع بموهبة وعلم ودراسة.. مع حاسة مرهفة وخبرة كبيرة بدنيا الأطفال وأدبهم وثقافتهم ودوره فى المجلة، لا يقل عن دور المخرج بالنسبة للمسرحية أو الفيلم[٢].

(١) نتيلة راشد، المرجع السابق، صـ٧٧
(٢) أحمد نجيب، إنتاج كتب الأطفال، مرجع سابق صـ٧٨

غير أن المخرج الصحفى فى مجلات الأطفال يحتاج إلى جانب هذا كله إلى حاسة قوية بميول الأطفال ورغباتهم؛ إذ إن صحافة الأطفال ـ بوجه عام ـ تختلف إلى حد بعيد عن صحافة الكبار من حيث الشكل والمضمون، حيث إن الأولى تعتمد على الرسم والصورة واللون بالدرجة الأولى عكس صحافة الكبار؛ إذ إنها تعتمد على الكلمة فى المقام الأول.

١- الغلاف

يلعب شكل الصحيفة بالنسبة إلى جمهور الأطفال دوراً مهما فى اجتذابهم أو تنفيرهم مما يقدم لهم للقراءة، ولا شك أن صفحة الغلاف فى مجلات الأطفال هى واجهة المجلة، التى ينجذب الطفل إليها بمجرد مشاهدتها والاطلاع عليها؛ فإذا كانت صورة الغلاف معدة إعداداً ملائمًا، وتم إخراجها بشكل جيد.. استطاعت أن تلفت أنظار الأطفال إليها وتجذبهم نحوها والعكس صحيح. ومن هنا فإن القائمين على شأن هذا المجلات يعتنون اعتناء كبيراً بتصميم الغلاف، الذى يشتمل على اسم المجلة، وأبرز العناوين داخل العدد والرسوم والصور، التى تتعلق أيضا بموضوعات منشورة بداخلها.

وإذا ما وقفنا على مجلة سمير وعلى طبيعة غلافها وطريقة تصميمه.. وجدنا أن المجلة تعتبر الغلاف بمثابة الصفحة الأولى من الصحيفة؛ فيحتل الرأس أعلى الصفحة، ويعد رأس الصفحة من أبرز المعالم التيبوغرافية بصفحة الغلاف فى المجلة، ويحمل رأس صفحة الغلاف، لافتة باسم المجلة، تكتب بخط عريض وكبير، ويكتب أعلى اسم المجلة السنة الصحفية ورقم العدد وتاريخ صدوره وثمن المجلة، وعلى يمين اللافتة يوجد برواز به رسم لطفل، يرمز لشخصية «سمير» ويكتب فوق اسم المجلة هذا الشعار «للشباب والبنات للجميع من ٨ إلى ٨٨» وغالبا ما يأتى غلاف مجلة سمير، يحمل رسماً لجزء من مسلسل مصور داخل العدد.

ومن الملاحظ أن مجلة سمير لم تكن تنشر صوراً فوتوغرافية على غلافها إلا فى القليل النادر كالصورة، التى نشرتها المجلة على غلافها للاعب الفرنسى تريزور[1].

ولكن دائما كانت المجلة تنشر تنويهًا على صفحة الغلاف بهدية العدد، وأحيانا ينوه على الغلاف بأحد الموضوعات داخل العدد كقول المجلة: فى هذا العدد علاء الدين والمصباح السحرى[2].

أما بالنسبة لغلاف كابتن سمير، فلم يكن هناك تغيير فى إخراجه، سوى وضع رسم يرمز بصورة كابتن سمير فى المكان، الذى يوضح فيه رسم سمير، ودائما يأتى التنويه بأن جريدة وسام داخل العدد.

ولقد حدثت بعض التطورات والتغييرات فى شكل غلاف المجلة فى فترة محدودة، ثم ما لبث أن عاد إلى الشكل المعتاد، وذلك بأن رأس صفحة الغلاف الذى يحمل اسم المجلة، ويشتمل على معلومات خاصة بها قد أخذ شكلا مستطيلا يمين الصفحة، ويكتب اسم المجلة بخط أصغر من ذى قبل. يؤكد ذلك رئيس التحرير، فيقول: مجلتك هى أول لقاء مع الأدب والفن والثقافة، ومع بداية العيد العالمى.. حرصنا أن تقدم لك مجلتك فى شكل جديد، ومن المؤكد أنك لاحظت ذلك فى أول صفحة من الغلاف الأول، وآمالنا لا تقف عند حد معين.. فنحن نعرف أنها المجلة التى تحمل ملامحنا المصرية العربية، أو التى تحاول بقدر ما تستطيع أن تساعدك على التعرف بهذا المجتمع أكثر؛ فأنت الذى سوف تساهم فى بنائه من أجل مزيد من التقدم، أمالنا أن نقدم لك المجلة العصرية، التى تعبر عن آمالكم وتخاطب اهتماماتكم المختلفة[3].

ويعتبر الغلاف فى مجلة ماجد أيضا بمثابة الصفحة الأولى من صفحاتها، التى

(١) سمير، العدد رقم (١٤٠٨) الصادر بتاريخ ٣ إبريل ١٩٨٣م السنة (٢٦) ص١.
(٢) سمير، العدد رقم (١٤١٧) الصادر بتاريخ ٥ يونيو ١٩٨٣م السنة (٢٧) ص١.
(٣) سمير، العدد رقم (١١٨٦) الصادر بتاريخ ١ يناير ١٩٧٩م السنة (٢٢) ص٣..

تبلغ ٥٦ صفحة. . إلا أن صفحة الغلاف بمجلة ماجد، تختلف عن باقى صفحات المجلة من حيث سمكها ونوعها؛ إذ هى من ورق «الكوشيه»، ويحتل الرأس أعلى صفحة الغلاف الأولى. ويعد رأس الصفحة من أبرز المعالم التيبوغرافية بهذه الصفحة، ويحمل رأس صفحة الغلاف لافتة باسم المجلة «ماجد»، تكتب بخط عريض وكبير على يسار الصفحة، ويوضع اسم يمثل شخصية «ماجد» بملابسه العربية، ومكان هذا الرسم فوق الشطر الثانى لكلمة «ماجد» بين حرفى الجيم والدال، وعلى يمين اللافتة رسوم صغيرة لأطفال عرب، يتقدمهم ماجد، وفوق هذه الرسوم وضع شعار المجلة الدائم بأنها مجلة كل الأولاد وكل البنات. وأسفل اللافتة والرسوم يكتب بعرض الصفحة يوم الصدور (الأربعاء) والتاريخ الميلادى، والتاريخ الهجرى، والسنة الصحفية ورقم العدد، وثمن المجلة.

ودائما تأتى المساحة المتبقية من صفحة الغلاف ضمن إطار متصل الجوانب، وبداخل هذا الإطار تَعْرِض المجلة رسوما لأهم الموضوعات داخل العدد، مع الإشارة إلى اسم الموضوع ورقم صفحته. . فأحيانا كثيرة كانت المجلة تعرض على صفحة الغلاف صورة لرسم، يعبر عن مضمون قصة العدد، التى تأتى دائما متوسطة المجلة على ورق «كوشيه»، مثل الرسم المنشور على الغلاف لقصة الغريب والطاووس[١]، أو تنشر صورة رسم لحكاية كسلان جدا[٢] أو غيره من أبواب المجلة المختلفة. وما كانت تنشر المجلة على صفحة الغلاف إلا صورة مرسومة لموضوع واحد فقط؛ بمعنى أن المجلة لم تكن تنوه على صدر غلافها عن أكثر من موضوع واحد.

وما كانت تنشر المجلة على صفحة الغلاف الأولى صورًا فوتوغرافية إلا نادرًا جدا، وفى مناسبة مهمة كفوز ابن الإمارات، سعيد أحمد سعيد، ببطولة العالم للشطرنج، فقد نشرت المجلة صورة فوتوغرافية كبيرة ملونة لسعيد أحمد وهو يجلس أمام رقعة الشطرنج، وبجواره رسم لماجد، وهو يحمل باقة من الزهور،

(١) ماجد، العدد رقم (٢٦٩) ١٨/ ٤/ ١٩٨٤، السنة السادسة ص ١.

(٢) ماجد، العدد رقم (١٧٧) ١٤/ ٧/ ١٩٨٢م، السنة الرابعة ص ١.

مكتوب عليها مبروك يريد أن يقدمها هدية لسعيد أحمد[1]. وكذلك مثل الصورة الفوتوغرافية التى نشرتها المجلة للشيخ زايد بمناسبة عيد جلوسه العشرين، والصورة وهو واقف مبتسم ويضع يديه خلف ظهره، وينظر إلى أحفاده وهم بشاهدون لوحة بها صورة له..[2]

والجدير بالذكر أن المجلة حافظت على شكل صفحة الغلاف الأولى؛ فلم يطرأ عليها تغيير يذكر، منذ صدورها واستخدمت المجلة الألوان فى إخراج صفحة الغلاف الأولى، وكان اسم المجلة يظهر كل عدد بلون بغاير لون العدد السابق له.

٢- الصورة الصحفية وأهميتها:

أصبحت الصور الفوتوغرافية الآن مادة أساسية من مواد الصحيفة أو المجلة، ولم تعد عنصرا جماليا فقط بل عنصرا إعلاميا وظيفيا، وأصبحت الصورة تعبر عن الآراء والأفكار، كما تعبر عن الأخبار والحوادث؛ ولذلك لا يستطيع أحد أن يتخيل أو يقبل جريدة هذه الأيام، وقد خلت من الصور والرسوم وغيرها من المواد المصورة «الخرائط ـ الكارتون ـ الكاريكاتير ـ الأشكال البيانية ـ الرسوم التوضيحية ـ الصور الفوتوغرافية»...

ومعروف أن الصحيفة لا تحتوى على مجموعة من السطور والعناوين والفراغات البيضاء فقط، وإن كان ذلك مقبولاً فى بعض صحف الكبار كصحيفة لوموند Le monde الفرنسية، التى تصدر خالية تماما من أى صور باستثناء صور الإعلانات وبعض الخرائط والرسوم[3].. فإنه فى صحافة الأطفال لا يمكن أن تصدر مجلة أو صحيفة تخاطبهم، وهى خالية من الصور والرسوم وما شابه ذلك، بل على العكس فإن صحافة الأطفال تعتمد فى المقام الأول فى تحريرها

---

(١) ماجد، العدد رقم (١٣٥) ٢٣/٩/١٩٨١م السنة الثالثة ص ١.

(٢) ماجد، العدد رقم (٣٨٩) ٦/٨/١٩٨٦م السنة الثامنة ص ١.

(٣) محمود علم الدين: الصور الفوتوغرافية فى مجالات الإعلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٨١م ص ١٥.

وإخراجها على المادة المصورة والرسوم والكارتون، وغير ذلك من الأشكال التوضيحية.

ولا نعدو الحقيقة إذا أكدنا أننا نعيش فى عصر الصورة، والدليل على ذلك ما نراه من صور كثيرة ومتنوعة فى الصحف والمجلات والإعلانات والملصقات والسينما والتليفزيون وغيرها، والتى يصعب الاستغناء عنها. والواقع أن العدسة أدق من العين البشرية؛ لأنها موضوعية لا تلتقط إلا ما تراه بمنتهى الدقة والتفصيل.. أما الإنسان فتتأثر رؤيته للأشياء بعوامل ذاتية كثيرة متداخلة.[1]

ومن هنا.. فإن أهمية الصورة فى الصحافة ليست فى حاجة إلى تأكيد؛ فهى تشارك المادة التحريرية وتتفاعل معها لتقديم خدمة متكاملة للقارئ، الذى لا يقنع بالقراءة عن الأحداث وإنما يريد معايشتها. ورغم منافسة التليفزيون للصحافة فى هذا المجال.. فإن الصورة المطبوعة تتميز بخاصية فريدة، وهى قدرتها على عزل لحظات معينة من الزمان، الشىء الذى لا تستطيعه آلة التصوير التليفزيونى، ووجود الصورة التى تجسد الحدث أمام القارئ، تتيح له فرصة تأملها والتفاعل معها، ومع ما يحيط بها من مادة أو ما يصاحبها من تعليق.

وهناك مثل صينى يقول إن صورة واحدة تعادل ألف كلمة؛ ولذا يجب على وسائل إعلام الدول النامية أن تكثر من استعمال الصورة. بالإضافة إلى ذلك.. فإن القارئ المعاصر، لم يعد يقنع بمجرد وصف لفظى لحادث، ولكنه يرغب فى رؤية صورة له. وتستطيع الصورة أن تعرض مالا يستطيع الصحفى عرضه بالوصف اللفظى، والصورة تعرض الموضوعية والتكامل والدقة فى لحظة واحدة، بجانب أنها لا تطلب من القارئ إرهاقا عقليا، كما هو الحال فى المقال أو القصة أو غير ذلك.[2]

وتلعب الصورة دورًا بارزًا فى عملية إخراج الصحف؛ لأنها عنصر تيبوغرافى

(١) إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفى، القاهرة، الأنجلو المصرية، ص ٣٢٩.
(٢) فؤاد سليم، مذكرات فى الإخراج الصحفى .د.ت، د.ن..

يتميز بالثقل والسواد بدرجات مختلفة؛ ولأنها تستغل فى تثبيت أركان الصفحة وجذب انتباه القارئ وتوجيه حركة العين، وفقًا لما تتطلبه طبيعة الأخبار والموضوعات المنشورة عليها.. كذلك فإنها تضفى على الصفحة حيوية وحركة بما تقوم به مع العناوين من كسر لحدة السطور الرمادية الباهتة للمتن، وما تضيفه من رتابة وجمود. ومعروف أن الصورة لا تقتصر بالمعنى التيبوغرافى لكلمة على الصورة الفوتوغرافية، وإنما يمتد المعنى ليشمل الصورة الخطية أيضا سواء كانت بغرض النقد اللاذع الساخر ـ رسوم ساخرة ـ أو بغرض توضيح مختلف الحقائق والمعلومات للقارئ.[1]

ومن المعروف أن الصورة الخطية تيبوغرافيا هى تلك الصورة المحتوية على خطوط فقط؛ أى لا تضم درجات ظلية متباينة كالصورة الفوتوغرافية مثلا، ويتم رسم الصورة الخطية بحبر أسود قوى على ورق أبيض ناصع، وهى تنشر بغرض السخرية والنقد أو بغرض التوضيح الإعلامى لبعض المعلومات المعقدة.[2]

وتستخدم كذلك الصور الخطية أو اليدوية فى بعض الأحيان؛ نتيجة تعذر الحصول على الصورة الفوتوغرافية؛ خاصة بالنسبة للشخصيات التاريخية أو لبعض أحداث جرت فى أماكن منع التصوير فيها، وتستخدم فى أحيان أخرى كعنصر جمالى كالرسوم التى تصاحب بعض القصص، وإن كانت تستخدم فى هذه الحالة أيضا لتوضيح بعض الانطباعات والمشاعر، التى توحى هذه القصص.[3]

ولقد تطورت فنون التصوير تطورا كبيرا فى السنين الأخيرة، حتى أن بعض النقاد الفنيين يشبهون المصور بالرسام فى بعض النواحى؛ لأنه إذا كان الرسام يخلق الصورة برسمها ووضع ما أوتى من فن فيها.. فإن المصور يمكنه أن يخلق فى الصورة شيئا يجذب الانتباه. ولذلك.. فإن المصور الصحفى على الرغم من

---

(١) عبد العزيز الغنام، مدخل فى علم الصحافة العربية،الأنجلو المصرية، ص ١١٩.

(١) أشرف صالح، الطباعة وتيبوغرافية الصحف، دار العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م ص ٢٠٢

(٢) أشرف صالح، مرجع سابق، ص ٢٣.

(٣) أحمد زكى بدوى، معجم ومصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصرى اللبنانى، القاهرة، ١٩٨٤م ص١٦٦.

أنه ليس مطالبا بأن يكون كمصور الاستوديو.. إلا أنه يستطيع أن يخلق فى الصورة شيئا يجذب الرائى، مستخدمًا الزاوية المناسبة والأوضاع التى تثير الانتباه.[1]

أنواع الصور:

هناك أكثر من تصنيف للصور التى تنشر فى الصحافة، كل تصنيف منها ينظر إليها من زاوية معينة، ويقسمها إلى أنواع عديدة، فمن ناحية زاوية الشكل الفنى للصورة.. فإن محمود علم الدين يقسمها إلى أنواع ثلاثة:

الصورة المفردة: Single وقد تكون صورة شخصية بورتريه portraite أو صورة لمكان أو قافلة أو لحيوان أو غير ذلك... المهم أنها صورة واحدة تنشر بمفردها، وتؤدى وظيفتها، وتستعمل هذه الصور بكثرة فى الجرائد خاصة مع الأخبار.

٢- **سلسلة صورة** Asries وهى سلسلة من الصور عن موضوع واحد من أكثر من وجهة نظر، يتم التقاطها خلال فترات زمنية طويلة، ويستخدم هذا النوع بكثرة فى المجلات المصورة.

٣- **المشهد المتعاقب:** Asequence وهو عبارة عن مشهد أو مجموعة من اللقطات لموضوع واحد، من وجهة نظر واحدة، وفى فترات زمنية قصيرة.[2]

أما من ناحية المضمون.. فتنقسم الصور إلى الأنواع التالية:

١- **الصور الإخبارية:** News pictures

وهى تلك الصورة أو الصور المستقلة بنفسها لموضوع كامل، وتروى بتفصيلاتها وبما يصاحبها من سطور قليلة خبرا أو حادثا مهمًا، وتكون هذه الصورة عادة ذات حجم كبير، كما توضع عادة فى صدر الصفحة.

٢- **صور الموضوعات:** Feature pictures

وصور الموضوع هى التى تهدف نقل أو توصيل صور أو تفاصيل عن أحداث

(١) محمود فهمى، فن تحرير الصحف الكبرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢ ص ٢٢٤).
(٢) محمود علم الدين، المرجع السابق، ص ٣٩ وما بعدها.

أو وقائع أقل سرعة وأخف للنشاط الإنسانى. وإذا كانت الصور الإخبارية تتسم بخاصية الجدة أو الحالية أو الوقتية.. فينبغى نشرها عقب التقاطها وإلا سينشرها المنافسون. على العكس من ذلك، يمكن أن تؤجل صور الموضوعات يوما أو أسبوعا أو شهرا وتنشر فى أى وقت مع موضوعها؛ لأنها لا ترتبط بتوقيت أو حدث إخبارى عاجل، بل ترتبط فقط بموضوعها الصحفى.

٣- صور الموضوعات الإنسانية ذات الجانب الإنسانى: وهو صور لموضوعات يغلب عليها الطابع أو العنصر الإنسانى وفيها زاوية إخبارية بسيطة، وهذه الزاوية رغم بساطتها فهى مهمة، ولكنها لا تصلح للنشر بعد مرور زمن هذه الواقعة الإخبارية.

٤- الصور التى تمثل شخصية هى محور الموضوع:

وتكون على عمود واحد، إلا إذا تناولت أكثر من شخص.. فإنها تكون على عمودين، وهذه الصورة أيضا تصاحب موضوعها أينما وحينما يكون. وقد تصغر هذه الصورة، وقد تكون على نصف عمود فى حالة الموضوعات القصيرة. ومن هذا القبيل، صور مراسل الصحيفة الذى كتب الموضوع أثناء وجوده خارج البلاد فى مهمة صحفية، وصورة كاتب المقال أو الموضوع.

٥- الصورة الجمالية والتعبيرية:

وتنشرها بعض الصحف كنوع من الإبداع الفنى للمصورين، وتعتمد فقط على براعة المصور الفنية أو الجمالية، فى اختياره لتكوينات معينة وتوظيفية للغة الشكل فى الصورة، ولا تتضمن أى قيمة إخبارية أو فكر.[١]

ولقد استخدمت مجلة سمير الصورة بجميع أنواعها خاصة الصور الجمالية، فى الصورة الثابتة التى كانت تنشرها المجلة تحت عنوان «صورة حلوة»[٢] وصورة الأطفال والقراء، الذين يرغبون فى نشر صورهم، وكذلك صور الموضوعات التى

---

(١) محمود علم الدين، المرجع السابق، ص ص ٤٠، ٤١.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٠٧)، ٢٧/ ٥/ ١٩٧٩م، السنة (٢٣) ص ٢.

كانت تصاحب الموضوعات الرياضية كالحديث عن الفريق الفائز بكأس العالم، أو الحديث عن بيليه لاعب البرازيل وفريقه المرشح للفوز بكأس العالم.[1]

والحقيقة.. أنه مهما تحدثنا عن أهمية الصورة وضرورتها فى الصحافة عامة وصحافة الأطفال خاصة.. فلن نعبر عن مدى تلك الأهمية بمثل ما قيل فى شأنها من قبل علماء الصحافة المحدثين وخبرائها، الذين يؤكدون بأننا نعيش الآن حقبة من الزمن هى حقبة الصور، وأيضا ما يراه البعض من أننا نعيش أساسًا فى حضارة بصرية؛ فلقد دخل إلى حيز الوجود نوع من الأدب هو الأدب البصرى، لم يسبق له مثيل، يقرأ فيه الناس الصور كما لم يفعلوا من قبل منذ مئات السنين، تاركين بذلك للألفاظ واجب نقل الأفكار المجردة غير القابلة للانتقال فى أشكال مرسومة[2].

وعلى ذلك.. فإن للصورة فى صحافة اليوم أهمية بالغة، ولقد تحدثنا عن أهمية الصورة وأنواعها المختلفة من صور إخبارية وصور موضوعات، وصور موضوعات إنسانية، وصور موضوعية وجمالية وتعبيرية.. إلى غير ذلك من تقسيمات لأنواع الصور.

أما عن استخدام مجلة ماجد للصورة الفوتوغرافية.. فكان منصبا وشبه منحصر فى نوع واحد من أنواع الصور الفوتوغرافية، وهى: الصورة الجمالية التعبيرية التى حرصت المجلة على نشرها فى الأبواب الثابتة، التى خصصت لذلك كباب «أصدقاء ماجد»

ففى هذا الباب نشرت المجلة من خلاله عديداً من صور الأولاد من البنين والبنات فى الوطن العربى، ودائما يكتب أسفل كل صورة الاسم والبلد فقط[3].

وأيضا باب «هواة التعارف» الذى حرصت المجلة على نشر صور الأطفال من خلاله؛ حتى يكون للطفل صديق فى كل مكان «وماجد» يتيح هذه الفرصة

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٣٦٩) ٤/٦/١٩٨٢م، السنة (٢٦) ص ٣٠.
(٢) إبراهيم إمام، دراسات فى الفن الصحفى، مرجع سابق ص ١٦٢
(٣) ماجد، العدد رقم (١٩٧) ١/١٢/١٩٨٢م السنة الرابعة ص ١٣.

للأصدقاء، فما على الطفل الذى يريد الاشتراك فى نادى «هواة التعارف»، وأن تنشر صورته إلا أن يرسلها إلى المجلة فوراً، مع كتابه الاسم كاملا والسن والمدرسة والصف والهواية والعنوان[1].

وتحت عنوان «صديقات جديدات» ضمن باب «الآنسة الصغيرة اللطيفة»، نشرت المجلة عديداً من صور الصديقات «فإذا أردت أن تكونى واحدة منهن فارسلى صورتك لنشرها فى هذا الباب، وكانت المجلة تنشر فى كل عدد من أعدادها ثلاث صور لصديقات جديدات[2]..

هذا بالإضافة إلى الصور الفوتوغرافية، التى كانت تنشر فى باب «مندوبو ماجد فى كل مكان» للشخصيات، التى قام المندوبون بمقابلتهم وإجراء أحاديث صحفية معهم.

وهناك أيضا الأبواب التى ظهرت بالمجلة، خلال عامها الأول، كباب «لوحة الشرف»، وتعرض فيه المجلة صور التلاميذ المتفوقين فى دراستهم[3]، وباب «عيد ميلاد سعيد» الذى تنشر فيه المجلة صور الأطفال، الذين يحتفلون بعيد ميلادهم فكتبت المجلة تحت عنوان «كيف تنشر صورتك فى يوم عيد ميلادك، تقول: فى إمكان كل بنت وكل ولد أن تنشر صورته بمناسبة احتلافه بعيد ميلاده المطلوب: أن ترسل لنا الصورة وتاريخ عيد ميلادك قبل موعده بثلاثة أسابيع على الأقل.. وسوف ننشرها فى الأسبوع الذى تحتفل به[4].

ولكن بجانب هذا النوع من الصور، كانت المجلة ـ من حين لآخر ـ تنشر صوراً إخبارية، ضمن باب «مندوبو ماجد فى كل مكان»، التقطها المندوبون فى البلاد العربية وأرسلوها إلى مجلتهم «ماجد»، مثل ما نشرته المجلة من صور

(١) ماجد، العدد رقم (٦٨) ١١/٦/ ١٩٨٠م، السنة الثانية ص ٣١.
(٢) ماجد، العدد رقم (٢٢) ١٨/ ٥/ ١٩٨٣م، السنة الخامسة ص ٥٠.
(٣) ماجد، العدد رقم (٥) ٢٨/ ٣/ ١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ١٤.
(٤) ماجد، العدد رقم (٥) ٢٨/ ٣/ ١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٢٢.

إخبارية حول احتفالات جمعية كشافة الإمارت بيوم الأخوة الكشفية العربية[1].

وقدمت المجلة ـ من خلال رسائلها المفتوحة إلى مندوبيها ـ رسالة عن كيفية الحصول على الصورة التى ترافق الأخبار والمعلومات، التى يرسلونها إلى المجلة فتوجه المجلة الحديث للمندوبين بأنه حين ترسل الأخبار والتحقيقات والأحاديث الصحفية مصحوبة بالصورة.. فإن فرصتها للنشر تكون أكبر؛ فالصورة تعطى المادة الصحفية أهمية أكبر.. كيف تحصل على مثل هذه الصورة؟ إذا كانت لديك كاميرا وتجيد التصوير.. فإن بإمكانك أن تلتقط الصورة المطلوبة، وترسلها مع المواد الصحفية.. أما إذا كنت لا تملك كاميرا.. فإن بإمكانك أن تطلب من الأشخاص الذين تجرى معهم الأحاديث أن يزودوك بهذه الصورة، سواء كانت شخصية لهم أو صورًا عن الموضوعات التى يتحدثون عنها.

ثم تضع المجلة قواعد عامة لنشر الصورة؛ فتذكر أن الصورة الصحفية التى تصلح للنشر يجب أن تكون واضحة جدا، وليست مهزوزة، وفى الإمكان أن تكون ملونة أو أبيض وأسود.. هذه هى المواصفات العامة للصورة الصحفية الجيدة، ويزداد جمال الصورة إذا كانت اللقطة جيدة ومعبرة عن الموضوع[2].

٣- الرسوم:

تلجأ الصحف والمجلات فى كثير من الأحيان ـ خاصة المجلات ـ إلى استخدام الرسوم على صفحاتها، إلى جانب الصورة الفوتوغرافية، وتعامل الرسوم من الناحية التيبوغرافية كالصورة الفوتوغرافية، مع مراعاة الكثافة الظلية عند موازنتها للعناصر الأخرى على الصفحة، وهناك أنواع متعددة من الرسوم.. إلا أن أكثرها استخدامًا الصورة اليدوية والخرائط والرسوم الساخرة[3]

(١) ماجد، العدد رقم (٣٦٩) ١٩/٣/١٩٨٦م السنة الثامنة ص ١٧.
(٢) ماجد، العدد رقم (٣٧٤) ٢٣/٤/١٩٨٦م السنة الثامنة ص ١٦.
(٣) فؤاد سليم، مذكرات فى الإخراج الصحفى، مرجع سابق، ص ١٦٥

ولقد تحدثنا عن الصورة اليدوية عند الحديث عن الصورة الفوتوغرافية، أما الخرائط فتعتبر من العناصر غير الدائمة الاستخدام. . إلا أن وجودها يصبح ضروريا فى بعض الأحيان، حين تتناول الأخبار أو الموضوعات مناطق جغرافية، لا يسهل على القارئ معرفة أماكنها الصحيحة.[1]

والرسوم الساخرة يمكن تقسيمها إلى نوعين:

الكاريكاتير أو الكارتون، فالكاريكاتير، تصوير للأشخاص فيه فكاهة، فهو يجسم ملامحهم الواضحة، ويبالغ فى إبراز ما يتميزون به من سمات. وقد أصبح الكاريكاتير يستخدم أيضا للتعبير مع كلام قليل أو دونه، عند المفارقات الفكهة والجوانب الضاحكة من حياة البشر كنماذج عامة أو كأفراد معينين، وبذلك يتكون من الرسم وما قد يصحبه من كلام «نكتة» كاملة واضحة القسمات.

أما الكارتون. . فقد تطور عن الكاريكاتير، وهو لا يصور الأشخاص لذواتهم، وإنما للتعبير عن الحوادث والأفكار والمواقف؛ أى إنه يحمل دائمًا فكرا، ويدعو له بحيث يحاول تغيير آراء القراء لما يدعو له من أفكار وآراء بإقناعهم بما تقوله المجلة وليس بإضحاكهم، وتعد الرسوم أوعية تعبير ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى الأطفال؛ فهم يعبرون عن أنفسهم بالرسوم منذ عمر مبكر، كما أنهم يمكنهم التعبير من خلالها، وهم يعنون بكثير من تفصيلاتها، وتنطبع فى آذانهم الصورة الموحية. ويشير عديد من الدراسات إلى أن الرسم والصورة عامة أكثر إقناعًا من الكلمة فى كثير من الأحيان؛ لذا فإن وجود الصورة أو الرسم أدعى إلى الإقناع والتصديق.[2]

ولقد اعتمدت مجلة سمير اعتمادا كبيراً فى عرض مادتها على الرسوم، وكان استخدامها للرسوم أكثر من استخدام الصور الفوتوغرافية وأى أشكال توضيحية أخرى، بل تكاد المجلة تعتمد فى إبراز وعرض مادتها على الرسوم اليدوية والكارتون؛ خاصة فى المسلسلات المصورة، والقصص الأدبية. ولقد استخدمت

(١) أحمد زكى بدوى، المرجع السابق، ص ص١٦٦، ١٦٨.

(٢) أحمد زكى، المرجع السابق، ص ١٦٩

المجلة الرسوم فى إعلاناتها بجانب الصورة الفوتوغرافية؛ لإبراز الإعلان الصحفى للقارئ.

وتعتبر الرسوم من أهم العناصر التيبوغرافية المساندة للغة، وعلى هذا. . فإن الإنسان لا يستعين على التعبير بلغة الكلام وحدها، بل يستعين بلغة أخرى ليست كلامية بالمعنى المصطلح عليه، حيث تساعد الأخيرة على التصوير بشكل أكثر دقة ووضوحا وتجسيدا. وتعد هذه اللغة المسماة باللغة غير اللفظية أكثر مرونة فى حالات عديدة من اللغة اللفظية؛ لأنها لا تخضع لبعض ما تخضع له اللغة من قيود وبذلك تتيح مجالاً واسعًا للتفكير. . وعلى هذا إذا كانت اللغة اللفظية وعاء للفكر. . فإن اللغة غير اللفظية تُعد وعاءً آخر له؛ حيث أمكن للإنسان بفضلها أن يفكر من خلال الأشكال والإشارات والأصوات والألوان والحركات[1].

وعلى ذلك. . فإن عملية التجسيد الفنى له أهميته؛حيث تتيح للعمليات العقلية المعرفية أن تقوم بدورها فى استقبال الرسالة الاتصالية وفى فهمها. . فالأطفال عند استمتاعهم أو مشاهدتهم أو قراءتهم لمضمون لفظى ـ تسانده الألوان والأضواء أو الحركات أو الرسوم ـ يتذكرون خبرات سابقة، ويتخيلون صورًا جديدة مركبة؛ فيكون إدراكهم وفهمهم أكثر دقة. ومن هنا، فإذا كان التجسيد الفنى لازمة فى التوجيه الاتصالى عموما ـ سواء أكان إلى الراشدين أم إلى الأطفال ـ فإن لزومه للأطفال أشد؛ لأن حواس الأطفال شديدة الاستجابة لعناصر التجسيد؛ لذا عملت وسائل الاتصال الثقافى بالأطفال على تقديم المضمون إليهم بأطباق من ذهب، فازدانت مطبوعاتهم وأقلامهم وبرامجهم بهذه العناصر[2].

ولقد اكتسبت الرسوم والصور فى صحافة الأطفال هذه الأهمية؛ لأنها أول الأشكال التعبيرية التى يفهمها الطفل، وأنها ترتبط بالعين أولا، والعين هى أولى الحواس فى عملية إدراك الأشكال. وتعتبر الصور والرسوم أكثر تأثيرًا فى الأطفال

(١) هادى نعمان الهيتى، ثقافة الأطفال، مرجع سابق ص ١١٤.
(٢) السابق نفسه، ص ١١٥.

وأكثر بقاء فى الذاكرة، ويعتبر الرسم أكثر قدرة على احتواء الخبرة البشرية القابلة للفهم من قبل الأطفال، والرسم أقل تجريدا فى الكتابة، وهو على هذا الأساس أقرب إلى طبيعة إدراك الطفل.

والرسم ينمى الحس الجمالى، وهو ما يؤثر حتمًا فى اتساق سلوك الطفل وتحسين قدرته على الفرز والتمييز؛ على أساس أن الخير جميل والشر قبيح. ويساعد الرسم الطفل فى تطوير خبرته فى عمله الفنى، وبالتالى يحسن قدرته على التعبير؛ مما يعكسه ذلك من إيجابية فى صالح تلاؤمه مع عالمه وفهمه لهذا العالم.[1]

ومعروف أن هناك عديدًا من أنواع الرسوم.. إلا أن أكثره شيوعًا واستخدامًا فى صحافة الأطفال الرسوم اليدوية والرسوم الساخرة والخرائط. ولقد اعتمدت مجلة ماجد على الرسوم اليدوية والكرتون اعتمادًا كبيرًا؛ فقد وصل الأمر إلى أن صفحات المجلة كلها من صفحة الغلاف الأولى إلى صفحة الغلاف الأخيرة ما خلت صفحة منها من رسم من الرسومات، بل إن هناك أبوابًا كاملة قائمة على الرسوم، كالقصة الكاملة التى تنشرها المجلة بصفة دائمة ومستمرة بعد المقال الافتتاحى، وكـ: باب «كسلان جدا» «وذكية الذكية» و«شمسة ودانة»، «وهواة التلوين» و«النقيب خلفان والمساعد فهمان»، بالإضافة إلى الرسوم الملازمة لكل قصة، تنشر فى وسط المجلة وحكاية قبل النوم، وغير ذلك من أبواب المجلة الأخرى.

أما عن الخرائط.. فلم تكن مجلة ماجد تستخدمها فى عرض مادتها على الإطلاق، غير أن المجلة نشرت بعض الخرائط، ولفترة قصيرة؛ كسؤال ضمن أسئلة المسابقات، التى كانت تقدمها المجلة فى كل عدد من أعدادها، بعنوان «قرى ومدن على الخريطة» وتعرض المجلة لخريطة من خرائط الدول المختلفة، وتحدد بدائرة ما على منطقة منها، ويطلب من المتسابق أن يتعرف خمسة أسماء لمدن أو قرى تقع داخل الدائرة المحددة.

---

(١) رحيم جاسم، الصورة فى صحافة الأطفال، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى، مرجع سابق، ص٥٣.

ولقد استخدمت المجلة الكاريكاتير وذلك فى الأبواب المتعددة التى خصصتها المجلة لإمتاع القراء وتسليتهم، كباب «نبدأ بابتسامة» و «نستقبلك بابتسامة» و«ابتسامات جحا» و «ابتسامات مع الدلة والفنجان». . إلخ.

والحقيقة أن المجلة قد اهتمت بنشر الكاريكاتير فى السنة الأولى إلى الثامنة من صدورها، وبعد ذلك قل اهتمامها شيئا فشيئا حتى أصبحت المجلة لا تنشر الكاريكاتير إلا الذى يصلها من القراء فكرته، فتقوم المجلة بتنفيذه ضمن باب «ضحك وضحك وضحك». ومع أن الكاريكاتير سلاح خطير فى يد الرسام الصحفى، فإن رسماً واحداً يستطيع أن يشيع السخط أو الرضا بين الناس والكاريكاتير ليس خبراً ولا تحقيقا، ولكنه تعليق فى شكل قصة قصيرة ساخرة، وقد تغنى صورة عن عشرة آلاف كلمة.

والكاريكاتير أيضا هو اصطلاح فنى للرسم وللضحك الساخر، الذى ينتقد الشخصيات والأوضاع السياسية والاجتماعية[1]

٤- الألوان

بداية. . فإن اللون يعد عنصرا من أهم عناصر التجسيد لما له من تأثيرات نفسية كان الإنسان قد أدركها، قبل أن يجرى العلماء بحوثهم. فى هذا المجال، حيث تبين أن للألوان تأثيرها فى جذب الانتباه أو التوجيه أو الإثارة، أو ما إلى ذلك من عناصر المزاج، وتلعب الألوان دورا مهما فى تحقيق الانسجام والتوازن فى الأشكال فى عين الطفل وفى كسب انتباهه وفى إرضاء ميله نحو ألوان معينة. وذهب علماء النفس ـ وخصوصا أولئك الذين ينحون منحى مدرسة التحليل النفسى ـ إلى تأكيد أهمية الألوان فى النفس، خصوصا وأن هناك اتفاقا على أن الألوان تساعد فى تقديم الأشكال بطريقة مؤثرة؛ نظراً لاتصال اللون بالحس؛ خصوصا وأن الإدراك البصرى يقوم على وقوع الموجات الضوئية على العين.[2]

(١) سمير صبحى، صحيفة تحت الطبع، مرجع سابق، ص ١١٧.

(٢) هادى نعمان الهيتى، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٨م ص ١١٩.

وأهمية الألوان الطباعية للصحيفة المطبوعة لم تعد أمراً خافيًا على العامة والمتخصصين على سواء.. فهى تزيد من قيمة الصحيفة من وجهة نظر القراء، وترفع سعر الإعلانات إذا استخدمت فى تلوينها، وتعطى الموضوعات التحريرية الملونة شكلاً مختلفًا كل الاختلاف، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فقد عكف المتخصصون على دراسة الألوان، كل يبحث فيها من منطلق العلم الذى تخصص فيه؛ فالفيزيقيون يهتمون باللون باعتباره موجات اهتزازية لها تردد معين وتتولد من مصدر للطاقة، فى حين يركز الفسيولوجيون بأبحاثهم على أثر الكون فى الخلايا الموجودة فى الجهاز العصبى.

أما الفنان.. فينظر إلى اللون كأداة تعاونه فى التعبير أو الترميز، أو الإضافة فى العمل الفنى ككل، وأثبت هؤلاء وهؤلاء أن للألوان تأثيرات نفسية إيجابية أو سلبية على رائيها، بل إن لها تأثيرات أيضًا على وظائف جسم الإنسان.[1]

وقد أصبح من الثابت والمعروف بين خبراء الفنون الطباعية أن الصحف المطبوعة بالألوان تجذب انتباه القراء أسرع، مما تجذبهم المطبوعات العادية، ويرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:

١- يتميز كل لون بطول معين لموجاته الضوئية، وهو ما يجعل تأثير كل لون يقع على شبكة العين مختلفا عن أى لون آخر.

٢- عين القارئ غير معتادة على قراءة الصحف الملونة، فإذا طبع أحد العناصر بلون ما، فإنه يبرز أمام القارئ أكثر مما لو طبع بالأسود وحده.

٣- الألوان تمثل الواقع خاصة عند استخدامها فى طبع صور فوتوغرافية ملونة بالألوان الطبيعية الكاملة فتصبح وكأنها جزء من الواقع الذى يراه القارئ حوله فعلا بالألوان.

٤- ثبت أن العين تتأثر بالألوان الزاهية أكثر من تأثرها بالألوان الباهتة.[2]

---

(١) أشرف صالح، الطباعة، مرجع سابق، ص ٢٤٦، ٢٤٧.

(٢) السابق نفسه، ص ٢٤٩.

ومعروف أن تأثير الألوان فى النفوس يختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات، كما يختلف باختلاف خبرات الأفراد وإحساساتهم وانفعالاتهم، فيما يتصل بالألوان المختلفة.

وتفضل أغلب الأطفال الألوان الدافئة الزاهية، بينما يفضل الكبار الألوان الهادئة وهناك بوجه عام، ألوان تبعث على السرور والبهجة؛ إذ تجلب الهدوء والارتياح إلى النفس.

بينما هناك ألوان أخرى تثير فى النفس الكآبة، فاللون الأحمر من الألوان المثيرة التى ترمز إلى القوة والدم وشدة التأثر، وهو رغم ذلك كله، لون يفضله الكثيرون ويرتاحون إليه لأنه من الألوان الزاهية المشرقة.

واللون الأزرق يرمز إلى الصفاء والهدوء وكذا الحال بالنسبة إلى اللون الأخضر فهو لون مهدئ وترتاح إلى رؤيته النفس، ويبعث الأصفر فى النفس البهجة والفرح بينما تبعث الألوان البنفسجية القاتمة شيئا من الكآبة.

بينما تعبر الألوان الأرجوانية عن الخصوبة والرخاء، ولكن لا ينبغى أن يعتبر المخرج الصحفى هذه الارتباطات قوانين قاطعة.[1]

ولقد جاء استخدام مجلة سمير للألوان بطريقة منتظمة؛ لأنها كانت تنشر صفحتين بالألوان، ثم تليهما، صفحتان بلا ألوان.. وهكذا فى جميع الأعداد، ولم تكن تعنى المجلة بتخصيص صفحات ملونة، ولكن كانت جميع صفحاتها من الورق العادى، واستخدمت المجلة الألوان فى كتابة عناوينها الرئيسية والفرعية.

ولقد دأبت المجلة على إخراج صفحة غلافها الأولى بالألوان دائما، وكان اسم المجلة كذلك دائما يكتب بخط ملون، وكان يغلب عليه اللون الأحمر والأزرق.

ولقد اعتاد التيبوغرافيون عند التعرض لموضوع الألوان أن يفرقوا بين معنيين رئيسيين لهذا المصطلح التيبوغرافى، الأول: وهو البياض الموجود بين العناصر التيبوغرافية وحولها بلون الورق نفسه.

(١) إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص ٢٤٩.

والثانى: الألوان الطباعية الصبغية المغايرة للأبيض والأسود، والتى توجب استخدام أحبار أخرى غير الأسود.

وبالنسبة للمعنى الأول للألوان.. فإنه مما لاشك فيه أن البياض من العناصر المهمة التى يجب أن تتوافر على الصفحة؛ إذ إنه يوضح العنصر التيبوغرافى الذى يوجد حوله ويضىء الصفحة، ويريح بصر القارئ فى أثناء القراءة وفقا للمواضع الذى يوجد فيه.

أما بالنسبة للمعنى الثانى للألوان من الناحية التيبوغرافية.. فإن أهمية الألوان الصبغية للصحيفة المطبوعة لم تعد أمرا خافيا على العامة والمتخصصين على حد سواء؛ فهى تزيد من قيمة الصحيفة من وجهة نظر القراء، وترفع سعر الإعلانات إذا استخدمت فى تلوينها، وتعطى الموضوعات التحريرية الملونة شكلا مختلفا كل الاختلاف عن غيرها[1]

ولقد استخدمت مجلة ماجد الألوان فى جميع صفحاتها، وإن دل ذلك على شىء.. فإنما يدل على مدى اهتمام المجلة بعنصر التلوين، وكذلك يدل على أهمية الألوان فى صحافة الأطفال، و مدى حرص المجلة على جذب انتباه القراء إليها..

وإذا استعرضنا صفحات المجلة من صفحة الغلاف الأولى حتى صفحة الغلاف الأخيرة.. نرى أن الصفحة الأولى وبها لافتة المجلة تظهر بلون مختلف فى كل عدد من أعدادها، فمرة يظهر اسم المجلة باللون الأصفر أو الأحمر أو الأخضر أو الأزرق أو الأبيض أو البنفسجى... إلخ، وكذلك كتبت العناوين الخاصة بالموضوعات داخل العدد بالألوان، سواء أكانت عناوين رئيسية أم فرعية. غير أن الصورة الفوتوغرافية فى المجلة كانت غالبا تظهر بلون أبيض وأسود، فى أبواب «أصدقاء ماجد» وهواة التعارف» والصور الفوتوغرافية التى يلتقطها مندوبو المجلة ويرسلونها إليها، وكذلك الإعلانات التى نشرت بالمجلة، فاستخدمت اللون فى

(١) السابق نفسه، الصفحة نفسها.

عرضها بصورة جذابة وملفتة للانتباه، بيد أن حروف المتن كانت تكتب باللون العادى، وهو الرمادى المعروف فى كتابة الحروف.

٥- العناوين:

العنوان عنصر تيبوغرافى أساسى فى بناء الصفحات وتحديد هيكلها العام، ولكن أهميته تتفاوت بين صفحة وأخرى. والعنوان فى مجلة سمير تختلف أحجامه وأشكاله، باختلاف الصفحات بها، فنجد المقال الافتتاحى لرئيسة التحرير يأخذ شكلا ثابتا، ويكتب بخط اليد وهو «أولادى حبايب قلبى»، ويسمى هذا العنوان، بالعنوان الثابت ويطلق عليه فى الإنجليزية standing head.[١]

والعنوان الثابت فى الغالب يكون على عمود واحد، ونظراً لما لمادته من أهمية خاصة لدى القراء ولتكرار ظهورها أمام أبصارهم فى كل عدد.. كان لابد بأن توجه المجلة عناية كبيرة فى إخراج هذا العنوان.[٢]

وتكتب عنوان الموضوعات والقصص والمسلسلات بخط كبير، وتستخدم المجلة فى بعض موضوعاتها بجانب العناوين الرئيسية عناوين فرعية.

وأبسط أنواع العناوين الفرعية وأكثرها شيوعًا ما كان من نفس حجم الحروف المستخدمة فى المتن ولكن من النوع الثقيل أو الأسود. وينبغى أن تكون هذه العناوين مختصرة، ولا تزيد عن ثلاث كلمات أو أربع، وينبغى كذلك وضعها فى المكان الملائم مع النص بحيث تعنى شيئا هاما واضحا للقارئ.[٣]

وإذا كان من الضرورى أن يتصف العنوان فى الصحافة عامة بالإيجاز والوضوح والسلاسة، كما يجب أن يكون دالا فى صدق وأمانة عن مضمون الوضع الصحفى.. فإن هذه الصفات تكون أوجب فى صحافة الأطفال على وجه الخصوص، كذلك يفضل فى العناوين أن تكتب الأعداد بالأرقام لا بالألفاظ فيما عدا الأعداد الصغيرة المفردة، ومعروف أن العنوان من العوامل التى تجذب

---

(١) راجع بالتفصيل: أحمد حسين الصاوى، طباعة الصحف وإخراجها، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٦٥، ص ١٣٩.

(٢) السابق نفسه، ص ١٥٠.

(٣) السابق نفسه، ص ١١٣

القراء وتلفت أنظارهم وتثير رغبتهم فى الشراء، وإغرائهم بالاطلاع على أهم الأخبار والموضوعات والمطلوب فى العنوان أن يكتب بأسلوب شبه برقى يعد حرف الكلمات الزائدة وحروف العطف ما أمكن ذلك، بشرط أن يؤلف العنوان جملة مفيدة تامة.[1]

وعلى ذلك ينبغى عند كتابة العناوين أن يتجنب العناوين الغامضة أو المضطربة، لأن الوضوح من أهم سمات الفن الصحفى والتباس المعانى أخطر ما ينزلق إليه هذا الفن، وغنى عن البيان أن الموضوع الجاد، يتطلب عنوانا جادا، فى حين أن الموضوع الطريف يتطلب عنوانا خفيا طريفا.[2]

ومن هنا.. فإن العناوين تلعب دورا بارزا فى الصحيفة الحديثة، فهى أول العناصر التى تجذب انتباه القراء، وتحدد لهم نوعية الموضوعات المعروضة على الصفحة. أما من الناحية التيبوغرافية، فالعناوين تسهم فى بناء الصفحة مع العناصر المختلفة الأخرى. ونظرا لثقلها النسبى؛ خاصة إذا جُمعت بأحجام كبيرة.. فإنها تضفى نوعًا من التوازن مع العناصر الثقيلة الأخرى، كما أنها تباين مع سطور المتن الرمادية الباهتة، ومما لاشك فيه أن المعالجة التيبوغرافية للعنوان، كاختيار شكل حروفه وحجمها وطريقة جمعها وكمية البياض المجاورة لها، تؤثر بشكل محدد على وضوح العنوان أمام عين القارئ؛ حتى يستطيع أن يؤدى دوره التيبوغرافى والتحريرى المنشود.[3]

والعنوان بمجلة «ماجد» كان يختلف حجمه وشكله؛ تبعًا لاختلاف الموضوع الذى يصاحبه فنراه أحيانا على عرض الصفحة، ويتكون من أكثر من سطر كهذا العنوان مثلا:

وقال النبى محمد ﷺ للمشركين

ما بعثنى الله كى أزحزح الجبال...

---

(١) مجلة سمير، العدد (١٦٣٦) ٦/٨/١٩٨٧م، السنة (٣١)، ص ٢٧.

(٢) إبراهيم إمام، دراسات فى الفن الصحفى، مرجع سابق، ص ص١٥٥، ٢٣١.

(٣) أشرف صالح، الطباعة، مرجع سابق، ص ١٨١.

وأفجر الأنهار. . . . . وأبعث موتاكم. . . .[1]

وأحيانا يأتى العنوان للموضوع أو للقصة كلمة واحدة، وتقع على عمودين، وذلك مثل هذا العنوان «المحاكمة» لإحدى القصص الأدبية بالمجلة.[2]

ولقد اتخذت الأبواب الثابتة بالمجلة عناوين ثابتة كذلك، مثل كسلان جدا وشمسة ودانة وزكية الذكية وحكاية قبل النوم، ولقد أجادت المجلة فى استخدامها للعناوين الفرعية، والتى كانت فى الغالب تتميز عن حروف المتن بكبر حجمها، وإن كانت المجلة أحياناً تستبدل بدلا منها مساحات البياض المتروكة بين الفقرات؛ لتؤدى الغرض الذى من أجله وضعت العناوين الفرعية.

واستخدمت المجلة الألوان المختلفة فى كتابة العناوين الرئيسية والثابتة جميعًا، غير أنها لم تستخدم الألوان فى إخراج عناوينها الفرعية.

٦-حروف المتن

يقصد بها الحروف التى يُجمع بها صلب الموضوع؛ تمييزًا لها عن الحروف الخاصة بالعناوين، وحروف المتن على درجة كبيرة من الأهمية؛ فهى تشكل معظم المادة الإعلامية فى الصفحة، بالمقارنة بغيرها من العناصر التيبوغرافية. وهى العنصر الذى يتعامل معه القارئ معظم وقت عملية القراءة؛ فالقارئ يلحظ العناوين، بلمحة سريعة، وقد يتأمل الصورة بعض لحظات، ثم يمضى بعد ذلك فى قراءة سطور المتن. ولما كانت حروف المتن هى العنصر التيبوغرافى الذى يشغل عين القارئ معظم الوقت الذى يقضيه فى مطالعة الصحيفة، وحرصًا على تجنب إرهاق القارئ والعمل على جذبه لمطالعة أكبر كمية من المادة الصحفية. . فإن من الواجب أن تتوافر لهذه الحروف كل العوامل، التى تؤدى إلى أكبر قدر من يسر القراءة.[3]

---

(١) ماجد العدد (١٢٠) ١٠/٦/١٩٨١م السنة الثالثة ص ٢٠.

(٢) ماجد، العدد رقم (٢٧٠) ٢٥/ ٤/ ١٩٨٤م السنة الخامسة ص ٢٧.

(٣) فؤاد سليم، المرجع السابق، ص ص٩، ٢٥.

وتتميز حروف المتن بصغر الحجم؛ حتى يمكن أن يجمع منها عدد من الكلمات تملأ مع ما بينهما من المسافات اتساع السطر المحدد، وهى تجمع فى سطور تكون كتلا متراصة، لاحظ لها من قيمة جمالية وقيمة تيبوغرافية خاصة ويضيق مجال التدرج من أحجامها والتنوع فى أشكالها إلى حد كبير .ومع ذلك.. فإن طول المتن مهما كانت حروفه واضحة، يضفى على الصفحة لونا رماديا غير بهيج.[1]

ومجلات الأطفال تختلف عن مجلات الكبار فى هذا الجانب؛ بمعنى أنه إذا كان المتن فى صحافة الكبار يأخذ مساحة كبيرة وحيزا أكبر.. فإنه لايحتل هذه المساحة فى صحافة الأطفال، إنما الاعتماد الأكبر على الصورة والرسم. ولقد جاء المتن فى مجلة سمير مكتوبا بخط اليد؛ خاصة فى المسلسلات المصورة ومذكرات عصام والتعليق على الكاريكاتير، أما ما عدا ذلك من مواد صحفية، فكان متنها يأتى مكتوبا بحروف طباعية وبأنماط مختلفة ومتباينة.

قلنا بأن حروف المتن يقصد بها تلك الحروف التى يجمع بها صلب الموضوع؛ تمييزا لها عن الحروف الخاصة بالعناوين. ويخضع استخدام حروف المتن من الناحية التيبوغرافية لاعتبار لا يمكن تجاهله، وهو أن تتم عملية القراءة بأيسر طريقة ممكنة؛ بحيث لا يصاب بصر القارئ بالإرهاق، عندما يواصل القراءة بعضا من الوقت. وهذا الاعتبار الذى يسميه التيبوغرافيون «يسر القراءة». ويتصل كذلك بيسر القراءة عدد من العوامل لا دخل لمخرج الصحيفة فيه، وإنما تحكمه اعتبارات إنتاجية وصناعية بحتة، تتصل بكل من طريقة طباعة الصحيفة وطريقة إنتاج الحروف ذاتها. وهذه العوامل، هى: شكل الحروف، وحجمها، واتساع السطور المجموعة، والبياض المتروك بين الكلمات وبين السطور.[2]

وحروف المتن فى مجلة «ماجد» كانت تتميز بوضوحها وظهورها وحجمها المناسب.. إلا أن حجم حروف المتن فى عرض المادة الدينية كانت صغيرة، وذلك يرجع إلى كثافة المادة المعروضة والمقدمة..

أما حروف متن القصص والمسلسلات المصورة.. فإنها كانت تكتب بخط اليد

---

(١) أحمد حسين الصاوى، طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٢) اشرف صالح، الطباعة، مرجع سابق، ص ١٥٣.

أما حروف متن القصص والمسلسلات المصورة. . فإنها كانت تكتب بخط اليد الجميل، الذى يستطيع الطفل أن يقرأه بيسر وسهولة وإن كان غير مُشكل.

ولقد استخدمت المجلة كثيرًا من العوامل لإبراز حروف متنها وإظهارها بشكل مقروء وواضح، مثل: البياض الكافى حول الأعمدة وبين السطور وبين الكلمات، غير أن المجلة ـ أحيانا ـ كانت تقع فى عرض مادة تحريرها بحروف متن صغيرة، وذلك كالقصة المنشورة عن سيدنا سعد بن معاذ.[1]

وأحيانا تأتى مادة المتن على أرضية ملونة بالأزرق والأصفر، أو غير ذلك من الألوان.

٧- الجداول

تعرف الجداول بأنها الخطوط التى تفصل بين مواد الصفحة فصلا كاملة، وقد تكون طولية أو عرضية.

والجداول الطولية هى الخطوط التى تفصل بين أعمدة الصفحة؛ ولذلك تسمى جداول الأعمدة. والقاعدة المتسعة لجداول الأعمدة تجعل المادة أكثر وضوحا لما ينتج عن ذلك من مسافات بيضاء، تريح العين حول الجدول، كما أنها تبرز الجدول بين الأعمدة بحيث لا تتخطاها عين القارئ. وينبغى أن يراعى فى جمع جداول الأعمدة أن تتصل أجزاؤها وتتقابل أطرافها مع غيرها من الجداول، دون فجوات وأن تتفق نهايتها مع نهاية أعمدة الصفحة دون زيادة أو نقصان؛ حيث لا تشوه شكل الصفحة العام.[2]

أما الجداول العرضية فهى تمتد امتدادًا كاملاً عبر عمود أو عدد من الأعمدة، وتستخدم للفصل بين الصور والمتن وبين العناوين الممتدة على أكثر من عمود، وما يعلوها من مواد بين هذه العناوين، وما تحتها من أعمدة لا يتصل محتواها

(١) ماجد، العدد (٢٤) ١٩٧٩/٨/٨، السنة الأولى، ص ص٢٦، ٢٧.

(٢) احمد حسين الصاوى، مرجع سابق، ص ١١٩.

بموضوع العناوين، كما تستخدم فى نهاية الموضوعات المجموعة على أكثر من عمود للفصل بينها وبين ما تحتها من مواد، وكذلك بين الإعلانات بعضها وبعض وبينها وبين مواد التحرير.[١]

ولقد استخدمت مجلة سمير الجداول بنوعيها فى عملية الفصل بين موادها، وكان استخدامها للجداول الطويلة أكثر من استخدامها للجداول العرضية.[٢]

كما كانت المجلة أحيانا تترك مساحات بيضاء بين الأعمدة، بدلاً من الجداول الطويلة أو الفواصل التى هى خطوط عرضية ذات أطوال مختلفة، لا تتصل أطرافها بجداول الأعمدة الطولية، وتستخدم للفصل بين الموضوعات المتصلة أو بين أجزاء الموضوع الواحد.[٣]

وإذا كانت الجداول لها أهميتها فى عملية الفصل بين المواد المنشورة فى الصفحة الواحدة.. فإن مواد التحرير المختلفة والمنشورة على صفحة واحدة، تحتاج إلى أن يتم الفصل بينها بطريقة كافية؛ بحيث لا تختلط عين القارئ بين الموضوعات المنفصلة ولا تنزلق أثناء قراءة أحدها إلى موضوع آخر. ولا شك أن الإعلانات ـ من باب أولى ـ تحتاج إلى وضوح عملية الفصل بينها وبين مواد التحرير؛ حتى يستطيع القارئ أن يميز بين الخدمة الصحفية التى تؤديها له الصحيفة والمساحات مدفوعة الثمن من المعلنين.[٤]

وفى أحيان كثيرة كانت المجلة تستعيض عن الجداول والفواصل، خاصة بين أعمدة الموضوع الواحد بما تتركه من بياض، واستخدمت مجلة ماجد الجداول الطولية أكثر من العرضية. وكان لاستخدام المجلة للجداول بين الأعمدة والموضوعات المستقلة أفضل الأثر فى إبراز المادة وتوضيحها...

---

(١) السابق نفسه، ص ١٢١.

(٢) سمير العدد (١٢٠١) ١٥/ ٤/ ١٩٧٩م، السنة (٢٣)، ص ٢١.

(٣) سمير، العدد (١٤١٥) ٢٢/ ٥/ ١٩٨٣م، السنة (٢٧)، ص ص٣٠، ٣١.

(٤) ماجد، العدد (٢٤) ٨/ ٨/ ١٩٧٩م السنة الأولى، ص ص٢٦، ٢٧.

ومن أبرز الأبواب التى استخدمت المجلة فيها الجداول باب «مندوبو ماجد فى كل مكان»، وكذلك استخدمت المجلة الجداول الطويلة والعرضية للفصل بين الأعمدة والأخبار الواردة إلى المجلة من البلاد العربية المختلفة.[١]

وكذلك باب المسابقات، حيث استخدمت المجلة الجداول للفصل بين أنواع الأسئلة المتعددة لإبرازها وتميز بعضها عن الآخر.[٣]

ثامنا: الإطارات

هى مساحات رباعية الشكل أضلاعها فواصل أو أسيجة، تحيط بمادة مطبوعة على عمود أو أكثر وتفصلها عن سائر المواد، وتعتبر من الوحدات التيبوغرافية فى الصحيفة. وقد تكون الإطارات باتساع عمود أو عمودين، وهذا هو الغالب وقليلا ما تكون باتساع ثلاثة أعمدة، وليس من المقبول أن يزيد اتساع الإطار على هذا القدر حتى لا يفسد نظام الصفحة.

وينبغى أن يحكم إغلاق الإطارات عند اتصال أضلاعها بحيث لا تترك ثغرات فى الأركان تشوه شكلها وبعض الصحف تلجأ إلى التقويس لهذا الغرض.[٤]

وكانت الإطارات بمجلة سمير هى الشكل التيبوغراقى، الأكثر استخداما خاصة فى المسلسلات المصورة، التى يأتى كل مشهد منها فى إطار كامل، سواء كان على عمود[٥] أو عمودين. ونادرا ما يأتى مشهد فى إطار على مساحة ثلاثة أعمدة[٦] وتستخدم المجلة الإطارات على عمود واحد أيضا وعلى عمودين فى غير المسلسلات المصورة[٧]، وأحيانا تستخدم المجلة الإطارات المقوسة الأركان.[٨]

---

(١) أشرف صالح، الطباعة، مرجع سابق، ص ٢٣١.

(٢) ماجد، العدد رقم (١٦١) ٢٤/ ٣/ ١٩٨٢م السنة الرابعة، ص ١٦.

(٣) ماجد، العدد رقم (٥٤) ٥/ ٣/ ١٩٨٠م السنة الثانية، ص ٤٣.

(٤) أحمد حسين الصارى، المرجع السابق، ص ١٢٣.

(٥) سمير «١٥٨٧» الصادر بتاريخ ٧/ ٩/ ١٩٨٦م السنة (٣٠)، ص ١٩.

(٦) كابتن سمير «١٥٣١» الصادر بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٨٥م السنة (٢٩)، ص ٧.

(٧) سمير «١٥٢٠» الصادر بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٨٥م السنة (٢٩)، ص ٧.

(٨) كابتن سمير «١٦٠١» الصادر بتاريخ ١٤/ ٢/ ١٩٨٦م السنة (٣٠)، ص ٩.

ويمكن الحصول على الإطار عن طريق التقاء أربع قطع جداول موحدة الشكل لتتلاقى فى أطرافها جميعا، ويكون الإطار باتساع عمود أو أكثر، إذن فالإطار عبارة عن شكل رباعى يأخذ مساحات مختلفة. ومن ثم، كان الإطار من أكثر العناصر التيبوغرافية التى استخدمتها مجلة سمير للفصل بين موادها، وكان ذلك واضحا فى المسلسلات والقصص المصورة التى نشرتها المجلة؛ حيث إن اللقطة أو الرسم الواحد يوضع ضمن إطار يفصله عن الرسم الآخر.

واستخدمت مجلة ماجد الإطار أيضا، عندما تريد أن تبرز شيئا أو تميزه عن بقية مواد الصفحة، مثل دعاء لرسول اله ﷺ أو شرح آية أو سورة من سور القرآن الكريم أو سرد حكاية من الحكايات، التى حرصت المجلة على نشرها فى كل عدد من أعدادها. مثل هذه الحكاية جاءت ضمن إطار يفصلها عن بقية المواد المنشورة بالصفحة نفسها، وجاءت تحت عنوان «الرفيق الصالح» تقول:

خرج رسول الله ﷺ فى غزوة من الغزوات، وأعطى كل ثلاثة من أصحابه بعيرا يتعاقبون عليه يركب اثنان ويسوق الثالث، فيسوق البعير ويركب الثالث مكانه، مر رسول الله ﷺ بصحابى، اسمه رباح بن الربيع، وجده ماشيا يسوق لصاحبيه، قال له: أراك يا رباح ماشيا.. قال رباح: إنما نزلت يا رسول الله، وهذان صاحباى قد ركبا.. ومر النبى ﷺ بصاحبى رباح بن الربيع، وهما فوق البعير وفجأة أناخ بعيرهما ونزلا عنه، ولما وصل رباح إليهما قالا له: إركب أنت ولا تنزل.. وسيركب كل منا فترة ويمشى أخرى قال لهما: ولماذا؟! قالا: قال رسول الله ﷺ لنا: إن لكما رفيقا صالحا فأحسنا صحبته.[1]

واستخدمت المجلة الإطارات المقوسة بكثرة خاصة فى باب المسابقات[2]، واستخدم الإطار على مساحة عمودين كالإطار الذى يحيط بتفسير الآية القرآنية دائما[3]، وكذلك استخدم الإطار على مساحة ثلاثة أعمدة.[4]

---

(١) ماجد، العدد (٣٣٨) ١٤/٨/١٩٨٥م السنة السابعة، ص ٢٠

(٢) ماجد، العدد (١٥٩) ١٠/٣/١٩٨٢م السنة الرابعة ص ١٩.

(٣) ماجد، العدد (٢٢٦) ٢٢/٦/١٩٨٣م السنة الخامسة ص ٢٠.

(٤) ماجد، (٤٥١) ١٤/ ١٠/١٩٨٧م السنة التاسعة ص ص٤٠,٤٢.